

الأستاذ: النذير ضبعي
السنة: الثانية ليسانس
المادة: المدارس اللسانية
التخصص: دراسات نقدية
تطبيق: رقم 02 من 14
الفوج: 01

عنوان التطبيق: رومان جاكبسون:

يعد رومان جاكبسون من أهم رواد الشكلائية الروسية الذين اهتموا بنظرية الأدب. ويعتبر أيضا من أهم المفكرين واللسانيين في القرن العشرين، ومن أهم رواد التحليل البنيوي في ميادين اللغة والشعر والفن.

وقد استطاع أن يؤسس لنظريات لغوية هامة أسهمت في بناء الدرس اللساني الحديث؛ يقول الباحث الأمريكي ديفيد كارتر: "كان رومان جاكبسون جسرا بين الشكلائية الروسية والبنيوية، وقد كان عضوا مؤسسا لدائرة موسكو اللغوية، حيث تكشف جميع كتاباته عن مركزية النظرية اللغوية في فكره، وخاصة تأثير سوسير. كما كان أحد الشعراء المتحمسين للشعراء التجريبيين في عام 1920. انتقل جاكبسون إلى تشكسلفاكيا، وساعد على تأسيس حركة براغ اللغوية المؤثرة، وبسبب الغزو النازي لتشكسلفاكيا عام 1939 غادر البلاد، واستقر أخيرا في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1941"¹.

وقد عرفت مسيرته العلمية ثلاث مراحل أساسية: مرحلة حلقة موسكو اللسانية التي اندمجت مع الأبويان، ومرحلة حلقة براغ بتشيكوسلوفاكيا، ومرحلة التدريس في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة "هارفرد" ومعهد "ماساتشوستس للتكنولوجيا"، وفي هذه الفترة بالذات انشغل باللسانيات العامة، وتدريس اللغات والآداب السلافية².

وقد أسهم في تطوير نظرية الأدب معتمدا على أسس علمية وموضوعية، وذلك من خلال حصر موضوع علم الأدب في دراسة أدبية النصوص شعرية كانت أم نثرية، وبذلك أصبح علم الأدب يدرس تلك القضايا التي جعلت من الأدب أدبا؛ أي دون تلك العناصر الأدبية يصبح النص خارج الأدب. وتتأسس وظيفة الأدب حسب "جاكبسون" على الوظيفة الجمالية أو الشعرية، وذلك بإسقاط المحور الاستبدالي على المحور التركيبي.

1 - دافيد كارتر، النظرية الأدبية، ص37.

2 - ينظر: النظرية الشكلائية في الأدب والنقد والفن، ص44.

وبذلك تبنى "جاكسون" منهجا علميا وصفيا في دراسة الأجناس الأدبية بالتعامل مع الأثر الأدبي على أنه مادة وبناء وشكل وقيمة مهيمنة، ويتم مقارنة النصوص الأدبية بتفكيكها وتركيبها اعتمادا على المستويات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية، ومن ثم فقد كان "جاكسون" أول من طبق المنهج البنيوي اللساني على الشعر حينما حلل مع "كلود ليفي سترأوس" قصيدة "القطط" لـ "شارل بودلير"، وقد درست القصيدة دراسة محايدة مغلقة في إطار نسق من العلاقات البنيوية³

كما قام بربط اللغة بستة عناصر هي المرسل الرسالة والرسول إليه والمرجع والقناة والسنن، وحدد لكل عنصر وظيفة وعينة. كما وضع نظاما من اثنتي عشرة خاصية صوتية وتنغيمية تطبق على الصوامت والصوائت تُلَفَّظا وسمعا، حيث ميز بين مجموعة من السمات المميزة مثل: صامت/صائت، مجهور/مهموس، شفوي، لثوي، حلقي، حنجري... وختاما فقد كانت جهود رومان جاكسون اللسانية متميزة فقد ترك أثرا ملحوظا في لسانيات القرن العشرين وخاصة في مجال التواصل والفونولوجيا.

³ - ينظر: النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، ص46.

الأستاذ: النذير ضبعي
السنة: الثانية ليسانس
المادة: المدارس اللسانية
التخصص: دراسات نقدية
تطبيق: رقم 03 من 14
الفوج: 01

عنوان التطبيق: نيكولاي تروبتسكوي
نيكولاي تروبتسكوي:

يعد نيكولاي تروبتسكوي (1890-1938) من أبرز أقطاب مدرسة براغ، وقد انحدر من عائلة روسية عريقة من طبقة النبلاء. وتلقى التشجيع الكامل من قبل والده الذي كان عميدا بجامعة موسكو، وقد انكب على دراسة اللغات، كما عني ببعض العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ، والتاريخ العام للحضارات، وفي عام 1908 التحق بجامعة موسكو لدراسة اللسانيات الهندو أوروبية، ثم أصبح أستاذا بنفس الجامعة، وبعدها انتقل إلى فينا، وفي هذا الوقت بالذات أصبح عضوا بارزا في نادي براغ⁴.

وقد برع "تروبتسكوي" في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا، وكانت له فيها إسهامات قيمة، منها مؤلف الشهير "مبادئ الفونولوجيا" الذي فرغ من تأليفه

⁴ - ينظر: أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 141-142.

في الأسابيع الأخيرة من حياته، والذي يتناول مبادئ الفونولوجيا، ومناهج التحليل الصوتية، ودراسات حول الصوتيات الإحصائية، والفونولوجيا التاريخية. وقد أطلق "تروبتسكوي" على البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو واصرف اسم المورفو-فونولوجيا، واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم الذي سبق وأن تطرق إليه بعض الباحثين، ولكنه أضفى عليه صبغة علمية وعملية في آن واحد. وقد عرفه في عدة مواضع من كتابه بقوله: إن الفونيم هو أولاً وقبل كل شيء مفهوم وظيفي، وهو كذلك الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة.⁵

وفي دراسته للأنماط الصوتية ميز "تروبتسكوي" بين مظهرين أساسيين للدراسات الصوتية: دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التمثيلية للغة أولاً، ودورها في أداء الوظيفة التعبيرية والوظيفة الندائية ثانياً. وأطلق على الحقل الأول اسم الفونولوجيا، وهو المصطلح الذي يتطابق مع المصطلح الأمريكي الحالي: علم الفونيمات. وأطلق على الحقل الثاني اسم الأسلوبية الصوتية؛ أي دراسة الوظيفة التعبيرية للأصوات الكلامية.

كما توصل "تروبتسكوي" إلى وضع نظام دقيق للغاية وهو التصنيف الفونولوجي الذي يمكن الباحثين من معرفة نوع النظام الصوتي لأي لغة من اللغات.⁶ كما أولى عناية كبيرة لمختلف أنواع التضاد الفونولوجي، وذلك لأن الفرق هو الذي يسهم في معرفة الفونيم معرفة علمية. ويعرف تروبتسكوي التضاد بقوله: إنه كل تضاد فونولوجي بين صوتين مختلفين، يمكن أن يميز بين معان فكرية في لحظة معينة. وقد عهد إلى إظهار مميزات الفونيم بمقابلته في سياقات صوتية مختلفة.

⁵ - ينظر: المرجع نفسه ص 142.

⁶ - ينظر: المرجع السابق، ص 143.